

الأصلاح التربوى العربى فى العصر الرقمى ضرورة حتمية ...لماذا ؟ وكيف ؟

ورقة بحثية مقدمة الى المؤتمر العلمى الدولى الأول (السنوى الخامس)

" التربية العربية فى العصر الرقمى الفرص والتحديات "

فى الفترة ١٢-١٣ أكتوبر ٢٠١٥

كلية التربية جامعة المنوفية

اعداد

أ.د. مهنى محمد ابراهيم غنايم

أستاذ التخطيط التربوى واقتصاديت التعليم

كلية التربية جامعة المنصورة

الأصلاح التربوى العربى فى العصر الرقمى

ضرورة حتمية....لماذا ؟ وكيف ؟

أ.د. مهنى غنايم

كلية التربية جامعة المنصورة مصر

تقديم :

كثيرة هى تلك المشكلات التى تعوق دوما الأصلاح التربوى فى معظم أنحاء العالم فى العصر الرقمى ، هذا العصر الذى يتسم بنمو المعرفة بمتوالية هندسية فى حين أن الأصلاح التربوى يسير بمتوالية عددية ،ويترتب على هذه الفجوة بين نمو المعرفة (بخطى هندسية) والأصلاح التربوى (بخطى عددية) التخلف عن ركب التقدم والتطور التربوى فى كافة جوانب العملية التربوية مما يتسبب فى ضعف المنتج التربوى فى مراحل التعليم المختلفة .

وتحاول كثير من الدول إصلاح نظمها التربوية بهدف إعداد مواطنيها لعالم موجه بالتقنية، و ما يتطلبه ذلك من مهارات مختلفة عن تلك التى خبرها الإنسان فى عقود مضت ،لهذا استقطبت الإصلاحات التربوية المعتمدة على التقنية (Technology–Based Educational Reforms) دعماً سياسياً ومالياً كبيراً فى العديد من دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء.

ويعتبر الأصلاح التربوى ضرورة حتمية للتكيف مع سمات وخصائص هذا العصر الرقمى ومواكبة النمو المعرفى المتزايد بخطى غاية فى السرعة والتطورواعادة التشكيل فى مختلف نواحي الحياة .

ولما كان الإصلاح التربوي العربي ضرورة حتمية ، يصبح من الأهمية أن تطرح هذه الورقة سؤالين يعتقد الباحث أنهما فى غاية الأهمية وهما:

الأول: لماذا الإصلاح التربوي العربي ضرورة حتمية

الثانى كيف يمكن الإصلاح التربوي العربي (متطلبات الإصلاح)

وتأتى أهمية هذه الورقة التى التى تحاول تعرف ملامح العصر الرقى و رصد بعض جوانب الواقع التربوي العربي ومداخل الإصلاح التربوي وأهميته ومبرراته ومتطلباته ، وذلك من خلال المحاور التالية :

أولاً: العصر الرقى مفهومه وسماته

ثانياً: الواقع التربوي العربي ، والإصلاح التربوي القائمصورة مختصرة

ثالثاً: الإصلاح التربوي ... أهميته ومبرراته وأهدافه

رابعاً: الإصلاح التربوي ،مجالاته ومداخله

خامساً: متطلبات الإصلاح التربوي (آليات وتصور مقترح)

أولاً: العصر الرقىالمفهوم والسمات

هناك من تساءل من قبل، ومازال التساؤل قائماً (فيما يظن الباحث) هل سيكون العصر

الرقى عصراً مظلماً ؟

وتم تعريف ذلك بأن العصر الرقى المظلم (Digital dark age) هو حالة ممكنة مستقبلاً حيث سيكون من الصعب أو المستحيل قراءة الوسائط المتعددة والوثائق الإلكترونية القديمة، لأنه تم تخزينها فى صيغة ملفات قديمة وغير مشهورة. وهذا المصطلح مشتق ومستوحى من العصور المظلمة. وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة من قبل الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) فى عام ١٩٩٧م. ، وتم استخدامه مرة أخرى فى عام ١٩٩٨م (<https://ar.wikipedia.org/wiki>)

ويشهد المجتمع البشري تطوراً مطرداً في مجال التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها، وهو التطور الذي بدأ قبل عقدين من الزمان، لتغدو معه حياة الإنسان أكثر ارتباطاً بالأجهزة الإلكترونية والعالم الافتراضي. كما جاءت التكنولوجيا الرقمية لتلقي بكل تأثيرها على تطور الأنظمة السياسية، وتشكيل العلاقات الدولية

وقد أصبح الاتجاه المستمر والمتدفق نحو الاستخدام الآلي في إنجاز الأنشطة المختلفة للإنسان يبشر بمجتمع يعيش بلا ورق مطبوع أو مخطوط أو عبارة أخرى يمهد لقيام مفهوم جديد للمجتمعات، وهو المجتمع اللاورقي (**paperless Society**)، أو المجتمع الرقمي (**digital Society**)

مجتمع المعلومات : (**Information Society**) في العصر الرقمي

مجتمع المعلومات هو ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي (الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة).

ويقصد بمجتمع المعلومات أيضاً جميع الأنشطة والموارد والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجاً ونشراً وتنظيماً واستثماراً. ويشمل إنتاج المعلومات أنشطة البحث على اختلاف مناهجها وتنوع مجالاتها، بالإضافة إلى الجهود والتطوير والابتكار على اختلاف مستوياتها كما يشمل أيضاً الجهود الإبداعية، والتأليف الموجه لخدمة الأهداف التعليمية والتثقيفية والتطبيقية.

كما عُرف مجتمع المعلومات بأنه " المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصوره أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب" أي أنه يعتمد على ما يسميه البعض " بالتقنية الفكرية " تلك التي تضم سلماً وخدمات جديدة مع التزايد المستمر في القوة العاملة المعلوماتية" (أي تعظيم شأن الفكر والعقل الإنساني بالحواسيب والاتصال والذكاء الاصطناعي (Expert Systems)).

وفي أفق العصر الرقمي ومجتمع المعلومات تولد أفكار مفادها أن هناك عالمين، أحدهما هو العالم المادي الذي تطورت حضارته على مدي آلاف السنين، وهو عبارة عن حزمة من الثقافات، والدول القومية، والحكومات، والمؤسسات، وهيكل للسلطة والقوانين. وعلى الجانب الآخر، يوجد العالم الافتراضي، التي لا تزال حضارته في مهدها، وهو عالم ديناميكي، يفقد السلطة العليا، فوضوي، حيث فقدت معه الحدود أهميتها، مع سهولة اختراقها، قواعده غير واضحة، في ظل مرونة توزيع السلطة داخله. وفي ظل محاولات التعايش بين العالمين المادي

والافتراضي، حاول كل منهما تحجيم سلبيات الآخر ومجابتها، وهو الأمر الذي ولد حالة مستمرة من الصراع بينهما. (Eric Schmidt & Jared Cohen (٢٠١٣)

ويتوقع أن يتعاضم هذا الصراع خلال السنوات القادمة التي قد تشهد زيادة عدد مستخدمي الإنترنت إلي ٧ مليارات مستخدم أو ربما أكثر ، وهو ما سيشكل معه تحديا هائلا للمجتمع البشري، وقد يتسبب في اضطراب هائل (الصالح ،٢٠٠٦)

وفى كتابهما (العصر الرقمي الجديد .. إعادة تشكيل مستقبل الأفراد والأمم والأعمال) حاول (Eric&Jared Cohen,2013) رسم مستقبل المجتمع البشري فى ظل العصر الرقى الجديد من خلال تناول أبرز سمات العصر القادم، والتي تثير المزيد من القلق العميق. ومن أبرزها :
Eric Schmidt & Jared Cohen(2013)

- تطور عمليات التنصت، بحيث لا تقتصر على عملية رصد محتوى الرسائل بين طرفين فقط، وإنما تتعدى إلي تعديل ذلك المحتوى، وإعادة توجيهه بما يتلاءم مع مصالح الجهة المنتصتة.
- انتشار الطائرات بدون طيار المزودة بالكاميرات، والتي ستقود بلا شك إلي انتهاك خصوصية الأفراد في مجتمعاتهم، حيث ستكون جميع المناطق وتحركات الأفراد مراقبة ومرصودة، وهو ما قد يدفع العالم إلي تأسيس ما يسمى "المناطق الآمنة" التي يتطلب التصوير بها إذن الأشخاص المعنيين.

- ظهور ما يسمى بـ "طالبى اللجوء بسبب الإنترنت"، حيث فى ظل النظم السياسية الاستبدادية التي تعمل على تحجيم حركة المعلومات واستخدام الإنترنت، قد يقوم بعض النشطاء بتقديم طلبات للجوء، والانتقال إلي بلدان أخرى، يستطيعون داخلها استخدام شبكة الإنترنت بحرية تامة.
- "السيادة الافتراضية والدولية"، وهي فرصة قد يتصدر لها أولئك المطاردون فى العالمين المادي والافتراضي، والجماعات ذات القومية والثقافة الواحدة، والتي تفتقد وجود دولة رسمية تشملهم، حيث يمكنهم تأسيس شبكة إلكترونية تجمعهم فى العالم الافتراضي، يمارسون من خلالها نوعا من السيادة الافتراضية، وهو الأمر الذي ربما يكون له تأثير فى اتجاه التأسيس الفعلي لدولتهم، مثل تأسيس الشبكة الكردية لأكراد سوريا، والعراق، وتركيا، وإيران كنوع من الاستقلال الظاهري.

- "السلطة التقديرية"، تلك التي سوف تمتلكها منظمات مثل "ويكيليكس"، خاصة فى ضوء توقع بروز العديد من المنظمات، مثل ويكيليكس، فى التعامل مع البيانات والمعلومات التي تمتلكها، فتحدد متى تتم إذاعة تلك المعلومات، ومتى يتم إخفاؤها، وذلك بغض النظر عن الأضرار التي قد تلحق بأفراد أبرياء نتيجة ذلك.

- انتشار الإرهاب الإلكتروني، حيث ستعتمد الدول والجماعات الإرهابية إلي الاستفادة من تكتيكات الحرب السيبرانية، حيث ستعتمد الهجمات من هذا النوع علي سرقة الأسرار التجارية، والحصول علي المعلومات السرية، واختراق الأنظمة الحكومية للدول، ونشر المعلومات المضللة.

- تعاضم فرص الدول الصغيرة علي مستوي السياسة الخارجية، حيث يذهب المؤلفان إلي أن امتلاك القوة في العالم المادي لا يمثل ضماناً لامتلاك القوة في العالم الافتراضي، وهو ما يمثل فرصاً للدول الصغيرة التي تمتلك الشجاعة، وتبحث عن دور يتجاوز وزنها في العلاقات الدولية، وذلك من خلال استغلالها لتلك التناقضات التي قد تعتري سياسات الدول الكبرى ما بين العالمين المادي والافتراضي علي مستوي السياستين الداخلية والخارجية.

إيجابيات العصر الرقمي :

على الرغم من الانتقادات التي توجه للعصر الرقمي الذي تحكمه شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتويتر واليوتيوب وغيرها... الخ، فهناك إيجابيات كثيرة لهذا العصر فيما يخص المكتبة البحثية الإلكترونية -مثلاً - حيث يرى بعض المتخصصين أن إحدى مميزات المكتبات الإلكترونية هي قدرتها على تخزين وتنظيم وبتث المعلومات إلى المستفيدين من خلال قنوات ومصادر المعلومات الإلكترونية.

ويحدد بعض الباحثين أربع سمات أساسية للمكتبة الإلكترونية وهي : (مكاوي، ٢٠٠٤)

- قدرة النظام الآلي (الألكتروني) على إدارة مصادر المعلومات.
- القدرة على ربط متعهد المعلومات بالباحث (المستفيد) من خلال القنوات الإلكترونية.
- قدرة العاملين على التدخل في التعامل الإلكتروني عندما يعلن المستفيد عن حاجته لذلك.
- القدرة على تخزين المعلومات وتنظيمها ونقلها إلكترونياً، واستيعاب التقنيات الجديدة المتاحة في عصر المعلومات لتقديم خدمات جديدة متطورة.

وإذا كانت مصادر المعلومات الورقية ستظل تتعايش مع مصادر المعلومات الإلكترونية إلا أن الأخيرة ستكون هي المتفوقة والمهيمنة في المستقبل في ظل الزحف الإلكتروني المتنامي والشبكات المتطورة وذلك للأسباب الآتية :

- ١- توفر للباحث كماً ضخماً من البيانات والمعلومات سواء من خلال الأقراص المتراصة، أو من خلال اتصالها بمجموعات المكتبات ومراكز المعلومات والمواقع الأخرى.

٢- تكون السيطرة على أوعية المعلومات الإلكترونية سهلة وأكثر دقة وفاعلية من حيث تنظيم البيانات والمعلومات وتخزينها وحفظها وتحديثها مما سينعكس على استرجاع الباحث لهذه البيانات والمعلومات.

٣- يستفيد الباحث من إمكانات المكتبة الإلكترونية عند استخدامه لبرمجيات معالجة النصوص، ولبرمجيات الترجمة الآلية عند توافرها، والبرامج الإحصائية، فضلاً عن الإفادة من إمكانات نظام النص المترابط، والوسائط المتعددة (Multimedia).

٤- تخطي الحواجز المكانية والحدود بين الدول والأقاليم واختصار الجهد والوقت في الحصول على المعلومات عن بعد، وبإمكان الباحث أن يحصل على كل ذلك وهو في مسكنه أو مكتبه الخاص.

٥- تمكن من استخدام البريد الإلكتروني والاتصال بالزملاء في المهنة والباحثين الآخرين، وتبادل الرسائل والأفكار مع مجموعات الحوار (Discussion groups) وتوزيع الاستبيانات واسترجاعها.

٦- تتيح هذه المكتبات للباحث فرصة كبيرة لنشر نتائجه فور الانتهاء منها في زمن ضاقت فيه المساحات المخصصة للبحوث على أوراق الدوريات.

ثانياً : بعض ملامح الواقع التربوي العربي ومحاولات الإصلاح التربوي القائم

إن وصف الواقع التربوي العربي ومحاولات الإصلاح أكبر من أن تعرضه أو تحصيله الورقة الحالية ، ولكن البحوث والدراسات السابقة-وهي عديدة -وكذلك مشاهدة الواقع التربوي العربي تشير الى أوضاع سيئة تعكسها صورة هذا الواقع ، فعند النظر الى نظام التعليم من خلال عدة زوايا مثل القبول والكفاءة والعالة والجودة والتمويل والأدارة...الخ نشاهد :

-فلسفة التعليم : مازالت فلسفة التعليم العربي غير محددة المعالم ، وهي في موقف متأرجح

-القبول : افتقار عمليات القبول الى سياسات واقعية ومعايير دقيقة للأختيار والأنتقاء والتوجيه والأرشاد وفق قدرات المتعلمين

-الكفاءة : الداخلية ،مسب مرتفعة للنجاح بشكل غير مسبوق تارة، ونسب متدنية جدا تارة أخرى ،

-العدالة : العدالة التعليمية حدث ولا حرج في قصور تكافؤ الفرص والمساواة في أشكال التعليم وأنواعه وتخصصاته والأنفاق عليه وتمويله

-الجودة: ورقية الى حد كبير ومخيف نتيجة تدنى الأتقان والدقة والكفاءة

-الأدارة: ورقية فى غالب الأحوال ،ادارة روتينية تفتقد الى الأبداع ومهارات القيادة و
-التمويل : قصور فى مخصصات التمويل وتدنى نسب الأنفاق وعدم الأستغلال الأمتل للموارد
المتاحة وان كانت شحيحة

-المخرجات التعليمية : مخرجات هزيلة تفتقد المهارات المهنية للتعامل مع متطلبات سوق العمل
وبصفة عامة تظهر شواهد الواقع انخفاض مستويات المؤشرات الكمية والكيفية المرتبطة بمدخلات
نظام التعليم وعملياته الداخلية ومخرجاته .(الحوت،٢٠١٥)

وعند إمعان النظر فى النظام التربوي العربى القائم ، ومع إتباع منهج تحليل النظم لتشخيص
المشكلات والمعوقات المرتبطة يتبين أنه يعانى من(محمد خيرى و محمد محمود ، ٢٠١٤ ،
ص ص ١٧-١٨):

- الافتقار إلى التكيف مع احتياجات المجتمع وسوق العمل
- قصور البرامج الدراسية وانخفاض مستوى إعداد وتأهيل المعلم
- قصور الوفاء بالحقوق الدستورية لجميع الأطفال التى تكفل توفير التعليم الأساسى
للصفوف من الأول إلى التاسع (وان كانت بعض الدساتير العربية قد راعت ذلك
مؤخرا)، من حيث :

- النقص فى المبانى المدرسية
- عدم ملائمة الكثير من المبانى الحالية وضعف تجهيزاتها
- ازدياد إعداد الأميين نتيجة للتسرب وانخفاض مستوى الأداء فى التعليم الأساسى.
- عدم الاستمرارية أو الأخذ بنتائج التجريب لتعميم النتائج
- عدم توفر موارد مالية كافية لإجراء البحوث التربوية بالجامعات
- عدم وجود استراتيجية تعليمية ثابتة
- ضعف الارتباط بين التعليم الجامعي والبحث العلمي
- قصور الرعاية الثقافية للمعلم سواء الثقافة العامة أو الثقافة المتخصصة
- عدم وجود نقله نوعية فى التعليم من خلال إجراء تعديل نوعى وجذري فى المناهج
لمواكبة الوتيرة السريعة للتطورات المحلية والعالمية خدمة للفرد والمجتمع
- عدم وجود تفاعل واسع مع التطورات التقنية المعاصرة وخاصة التقجر المعرفى والثورة
المعلوماتية

بعض محاولات الأصلاح التربوى العربى :

لاشك ان هناك عدة محاولات للأصلاح التربوي العربي فى مجالات البرامج الدراسية واعداد وتأهيل المعلم وجودة التعليم والتمويل وغيرها ،الا أن هذه المحاولات مازالت بحاجة الى دعم كبير ، وتحاول هذه الإصلاحات إحداث تحول (جوهرى) فى النموذج التربوي : من نموذج موجّه بوساطة المعلم (أو المدرسة) ومعتمد على الكتاب كمصدر وحيد للمعرفة، إلى نموذج موجّه بوساطة المتعلم ومعتمد على مصادر متعددة. وبعبارة أخرى، التحول من ثقافة الحفظ والتلقين إلى ثقافة التفكير والممارسة ، أو من نموذج النقل (Transmission Model) إلى النموذج التحويلي (Transformative model) . فى النموذج الأول، يأتي الطالب بالمعلومات التي سمعها من المعلم أو التي قرأها فى الكتاب، أي أن الطالب يقدم إجابات أعدها الغير لأسئلة أعدها الغير أيضا. وعلى النقيض من ذلك، ، يتوقع من الطالب فى النموذج التحويلي أن يذهب إلى ما وراء المعلومات المعطاة له، أي أن الطلاب يعملون على مشاريع أو مشكلات ويأتون بحلول فريدة تعبر عن شخصياتهم ومنهجياتهم فى تصميمها

وحول الأصلاح التربوي والتعلم الألكترونى فى العصر الرقمة :

تشير القراءة الناقدة لما يدور فى الساحة التربوية المحلية حول تقنية المعلومات ومستقبل التعليم، وما يرتبط بذلك من توجهات نحو التعلم الإلكترونى، والتعلم عن بعد، بأن المشكلة تكمن فى التربويين أنفسهم. فالمتتبع للخطاب التربوي عموماً، يمكن أن يلحظ دونما عناء اعتماده الكلي تقريباً على مدخل معلوماتي لمشكلة التربية و التغيير التربوي.

ورغم أن هذا المدخل يعد واحداً من المداخل المهمة التي يبنى عليها العديد من التربويين خطابهم الإصلاحي أملاً نحو تعليم مختلف فى المستقبل، إلا أننا لا نتفق معهم بأن هذا المدخل يعمل لوحده فى توجيه التعليم وصياغته المستقبلية، بل أن الاقتصار على هذا المدخل لوحده ربما يحمل فى طياته قدراً كبيراً من الإخفاق، فهو من ناحية يكرس إستراتيجية إضافة التقنية (Adds on Strategy)، بدلاً من دمجها فى صميم التعلم والتعليم والعمل المدرسي (إستراتيجية الدمج Technology Integration (الصالح بدر: <http://dr-alsaleh.com/?p=1786>)

وإذا كان التربويون عموماً يتفقون على ضرورة هذا التحول، إلا أن الجدل والاختلاف يتركزان حول الكيفية التي ينبغي أن تستجيب بها مدرسة المستقبل لإحداث هذا التحول. التربويون (والتقنيون)، كل منهم يحاول رسم معالم صورة مدرسة المستقبل من منظوره الخاص. ومع ذلك، تركزت أغلب وجهات النظر حول الإصلاح التربوي عل استثمار معطيات التقنية المعلوماتية لإحداث التحول المنشود .

هذا اتجاه إيجابي ومرغوب ولكنه غير كاف، وهو في الوقت نفسه اتجاه غير مستغرب، فهو حدث يتكرر مع كل تقنية جديدة: الأفلام في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، والتلفاز في الخمسينات والستينات من القرن نفسه، والفيديو في السبعينات، فالحواسيب الدقيقة في الثمانينات .

الآن ونحن في خضم المحيط المعلوماتي، تظهر التوقعات مرة ثانية حول مستقبل التعليم. فما أن بدأ فجر المعلوماتية ، حتى تسابق التربويون والتقنيون على اقتناء شبكاتها وأجهزتها وأدواتها، ظناً منهم في تبسيط غريب لظاهرة معقدة مثل التربية ، أنه بمجرد إدخال الحواسيب وشبكاتها إلى المدرسة، ستتحسر مشكلة التربية بغضها وقضيضها، وأن فجراً تربوياً جديداً ومغائراً لكل أشكال التربية التي عرفها الإنسان يلوح في الأفق ، حتى بدت تقنية الحواسيب والاتصالات عن بعد "الملك غير المتوج" في جهود الإصلاح التربوي على امتداد العالم الفسيح، وأصبح تقنيو الحواسيب والشبكات ومسوقوها نجوماً لامعة في هذه الجهود. (الصالح بدر: <http://dr-alsaleh.com/?p=1786>)

ثالثاً : الإصلاح التربوي المفهوم الأهمية المبررات : Educational Reform

الإصلاح التربوي أحد الأدوات والمداخل الهامة لتطوير النظم التربوية ، وعملية الإصلاح ليست من الأمور الهينة ، حيث أن الإصلاح لا يتحقق الا من خلال تغيير قيم وعادات واتجاهات وأخلاقيات وسلوكيات غرست لدى العاملين في الميدان التربوي لفترة طويلة من الزمن، ويتفق كثير من الباحثين على ان الإصلاح التربوي هو مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تحدث في ميدان التربية والتعليم بهدف معالجة القصور الذي يواجه النظام بما يحقق له الاستمرارية والتوازن في أداء وظيفته بشكل يتفق مع ظروف المجتمع والتغيرات المحلية والعالمية

ومفهوم الإصلاح التربوي قد يستخدم مرادفاً لمفهوم التجديد التربوي أو التطوير التربوي .. إلخ، لكنه أصبح أكثر انتشاراً وشيوعاً من هذا وذاك في الأوساط التربوية ؛ لأنه يدل على التغيير، والتحديث، والتجديد والتطوير في المجالات التربوية، كما يعني اختيار الأساليب المناسبة، وتبني الأفكار التي قد تؤدي إلى تحسين العمليات التربوية، ورفع أداء الأفراد، وتحسين الناتج التعليمي، والنظم التربوية، فهو يسعى إلى إحداث ما هو جديد في التربية أو مكوناتها، أو الإتيان بتغييرات وتحسينات.

أهداف الإصلاح التربوي :

أهداف عملية الإصلاح التربوي عديدة، نذكر منها :

- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .
- رفع مستوى كفاءة وجودة التعليم من واقع بيئتنا وثقافتنا واحتياجاتنا .
- تحسين نوعية التعليم .
- ربط التعليم بالإنتاج .
- تعزيز الهوية الثقافية وتطويرها وتنميتها .
- إعداد وتأهيل المعلمين المؤهلين ذوي الخبرة .
- إيجاد حلول للمشكلات التربوية المتراكمة في المؤسسات التربوية .
- تحقيق تنمية بشرية مستدامة.

مبررات الإصلاح التربوي:

كثيرة هي مبررات الإصلاح التربوي العربي ، ويمكن تلخيصها في الآتي :

- خلل في التوازن بين مكونات النظام والعلاقات التي تحكم واقع مؤسساته ، ومصالح أفراد وفئاته وفاعلية وظائفه وإجراءاته ، وهنا تصبح الحاجة إلى الإصلاح ملحة بصور مستمرة
 - وقد يتحرك الطلب من داخل المنظومة التعليمية نتيجة شعور المسؤولين بأنها لا تؤدي وظيفتها بالدرجة المطلوبة من الكفاءة والفعالية والإنتاجية ، وما يتطلبه ذلك من تغيير في مدخلاتها ومخرجاتها وعملياتها الداخلية تحقيقاً للجودة المنشودة والنواتج المطلوبة .
 - قد تأتي متطلبات الإصلاح من خارج المنظومة التعليمية ، أي من السياق المجتمعي العام ، وما يضطرب فيه من تحولات وتحديات سياسية واقتصادية واجتماعية ، بحيث تفرض عليه السعي إلى إيجاد توازنات جديدة ، توظف لمعالجتها مختلف منظومات المجتمع ، ومن أهمها منظومة التعليم .
- ومن مبررات الإصلاح التربوي كذلك:

- النمو المعرفي المتسارع المصحوب بتقنيات هائلة في الميدان التربوي
- التغيير المستمر في المهن والتحول المهني
- ارتفاع تكلفة الوحدة التعليمية

- النقشف التعليمى حال شح الموارد وعدم كفاية التمويل

- الميزة التنافسية للتعليم الخاص

- الزيادة الرهيبية في حجم السكان والناجحة عن ارتفاع معدلات الانجاب وارتفاع الكثافة الطلابية بالمدارس والفترات المتعددة

- ارتفاع التكاليف هو الأكثر شيوعا بالنسبة للأسر الأكثر فقرا

- المناطق المحرومة من التعليم الأساسي

- وجود تباين فى مستوى الطبقات الاجتماعية والخدمات المرتبطة بها والذى تنعكس آثاره على المستوى العلمى للطلاب و بروز ظاهرة التباين التعليمي وغياب التلاميذ والرسوب والتسرب

- محاولات الحد من مشكلة ظاهرة التسرب من المدارس و توسيع قاعدة التعليم مع تقديم تعليم متطور يلبي احتياجات الأفراد والمجتمع بمستوى يتوافق مع أهداف التنمية الشاملة

رابعا : مجالات الإصلاح التربوي ومداخله :

(أ)مجالات الأصلح التربوى :

هناك تصنيفات ومحاولات متعددة ومتفاوتة في تحديد مجالات الأصلح التربوى ، فهناك إصلاح يتعلق بتوفير التعليم للجميع ، وإصلاح يتعلق بجودة التعليم. وهناك من يرى أن الإصلاح التربوى عملية اجتماعية هادفة تسعى إلى إحداث تغيير في بيئة نظام اجتماعي معين ووظيفته .

وتتفق بعض الدراسات على أن الإصلاح التربوي في أغلب الدول يدور حول المجالات التالية:

- سياسات التعليم والأنظمة الإدارية والأجهزة التنفيذية.

- التمويل والموازنة.

- التجهيزات التعليمية

- معايير قبول الطلاب وتقييمهم

- إعداد المعلمين والمديرين

- البرامج التعليمية والمقررات الدراسية

- طرائق التدريس والعلاقات الاجتماعية.

- الأنشطة التربوية
 - مصادر التمويل وميزانية التعليم
 - صناعة القرار والنظام الإداري
 - حجم وعدد المتعلمين والمعلمين والإداريين والمباني.
 - التقويم وإجراءاته ومعاييره للمتعلمين والمعلمين .
- (ب) مداخل الأصلاح التربوى العربى :

هناك عدة مداخل للأصلاح التربوى ،يمكن الإشارة الى بعضها فيمايلى:

هناك من يصنف مداخل الأصلاح التربوى الى أربعة مداخل ،هى على النحو التالى : (حشيش، ٢٠١٤، ص ١-١٠) :

- **مدخل اللامركزية** : أدت عيوب المركزية فى التعليم العربى إلى التحول للامركزية ومسايرة الاتجاهات العالمية ويعتبر تحقيق اللامركزية فى التعليم بعداً مهماً من أبعاد الإصلاح التعليمي ، وتعني اللامركزية فى التعليم إعطاء قدرًا أكبرًا من الاستقلالية للمؤسسات التعليمية سواء أكانت مدارس أو جهات بحثية فى إحداث التغيير التعليمي الذي يتطلب أن تحدد المؤسسات التعليمية أولوياتها فى العمل والتغيير . وإعطاء الاستقلال للمؤسسات المحلية لتقرر أي الوسائل تستطيع أن تحقق النتائج المطلوبة ، مع توفير آليات للتقويم ، وأخيرًا تتخذ الحكومة من الإجراءات ما يساعد فى إعادة التوازن وتعويض الفروق فى الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية المحلية .
- **مدخل المعايير القومية** : يعتبر مدخل إصلاح التعليم القائم على المعايير القومية أحد مداخل الإصلاح التعليمي ولتحقيق صورة جيدة وإيجابية عن المدرسة (الجامعة) اعتمادًا على مجموعة من المعايير للجودة . ويقوم هذا المدخل على إتاحة الفرصة للمدارس (الجامعات) لتطوير نفسها وإصلاحها ذاتيًا انطلاقًا من تحديد بعض المعايير التي يتم من خلالها تحديد مستوى جودة الأداء بها.
- **مدخل المشاركة المجتمعية** : تقوم فلسفة هذا المدخل على أساس أن تطوير التعليم وإصلاحه لم يعد مسؤولية الحكومة فقط بل صار قضية مجتمعية وعملاً قومياً مما يقتضى بالضرورة دعم المجتمع كافة للمؤسسة التعليمية فى صورة مشاركة مجتمعية من كافة الهيئات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمجتمع المدني بتنظيماته وجمعياته الأهلية وأصحاب الأموال ورجال الأعمال والأحزاب وأولياء الأمور القادرين وغيرهم لذلك

أصبحت المشاركة المجتمعية ركيزة رئيسة ومحورية في بيئة مجتمع المعرفة لدعم إصلاح وتطوير التعليم لبناء المعرفة في مصر .

• مدخل الإصلاح المرتكز على المدرسة (الجامعة)

ويعنى هذا المدخل بتفعيل مبدأ الإدارة المتمركزة على المدرسة (الجامعة) حيث تتمكن من إدارة عمليات التغيير والتطوير الخاصة بها لتحسين أدائها والوصول إلى نواتج عالية الجودة لدى طلابها في المهارات والمعارف والقيم والاتجاهات . ويركز هذا المدخل على ضرورة أن تمتلك المؤسسة التعليمية الرؤية والرسالة والأهداف والآليات الواضحة التي تمكنها من التطوير والتحسين المستمر لكافة العمليات المدرسية ضمن منظومة قومية تحدد الأهداف والمعايير والسياسات والأنظمة ونظم المحاسبة من أجل تحقيق الجودة مما هيئ الفرصة لتحقيق التحول إلى نموذج تربوي يقوم على احتياجات المتعلم ونشاطه وتعامله مع مصادر المعرفة . وهذا المدخل بمثابة التحول الطبيعي من النمو الكمي للمدخلات التعليمية إلى إحداث تغيير كفي في فكر الإصلاح ، بمعنى الانتقال من الكم إلى الكيف ، ومن الإتاحة إلى الجودة ، ومن التركيز على المدخلات إلى التركيز على جودة المنتج التعليمي، وهذا المدخل يحقق مبدأ التعليم المتميز حيث يكون كل متعلم قوة مضافة إلى الرصيد القومي المصري في عصر المنافسة العالمية .

وهناك مداخل أخرى - فيما يعتقد الباحث - منها :

- مدخل الميزة التنافسية

- مدخل الطلب الاجتماعي

- مدخل الكلفة العائد

- مدخل القوى العاملة وسوق العمل

وإن كان الخوض فيها يتطلب مساحة كبيرة من العرض ليس موضعها في هذه الورقة البحثية

خامسا: متطلبات الإصلاح التربوي العربي (توصيات)

في ضوء ماسبق عرضه في هذه الورقة البحثية يمكن القول بمتطلبات الإصلاح التربوي العربي

في شكل التوصيات التالية :

- الهوية في رسم السياسة التعليمية وفي البرامج والخطط الدراسية والمقررات

- العدالة فى عمليات القبول والأنفاق والتوزيع الجغرافى للخدمات التربوية
- دعم المشاركة المجتمعية
- اللامركزية فى التعليم العبرى بكل مكوناته ومحاوره
- التخلص من الإدارة الورقية التى تعوق عمليات الإصلاح والتطوير
- المشاركة المجتمعية فى عملية رسم السياسة التعليمية
- السياسة التعليمية والحياد الأخلاقى
- قضية النمو الكمية والقدرة الاستيعابية للتعليم
- قضية الثبات والتغير: حيث ترتبط السياسة التعليمية بقضايا الثبات والتغير
- قضية التقنية بين الاستهداف والتوظيف
- إعادة النظر فى برامج اعداد المعلم بما يتناسب مع سمات ومتطلبات العصر الرقمى
- إحداث توازن بين معدلات نمو المتعلمين والقاعدة التعليمية وقدرتها الاستيعابية من خلال استقراء النمو وإعداد خارطة مدرسية (وجامعية) تراعى الاتساع الأفقى والكثافة السكانية بين المدن والقرى، وإتاحة الفرصة للجميع للتعليم.
- توفير الاحتياجات من المعلمين والمباني المدرسية والتجهيزات، وما يلزمه ذلك من إنفاق متزايد.
- تنوع أنماط التعليم وخصوصاً فى المرحلة الثانوية، ليقل الهدر فى الإنفاق الناتج عن ارتفاع معدلات الرسوب والتسرب وما يواجهها من إعادة تأهيل وتعليم للدارسين.
- تنوع مصادر تمويل التعليم لمواكبة النمو المرتقب للإنفاق على التعليم بما يكفل رفع الجودة النوعية لعمليات التربية والتعليم والتدريب.
- ربط مخرجات التعليم باحتياجات سوق العمل.
- الحرص على الجودة فى التعليم وتحسين مخرجاته.
- إصلاح البحث التربوى العبرى من خلال رسم استراتيجية تراعى التكامل والترابط بين البحوث التربوية ومشكلات الميدان وتراعى متطلبات المجتمع العبرى واحتياجاته من البحوث التربوية

مقترح :

تقترح الورقة البحثية التفكير في مشروع اصلاح الخطاب التربوي العربي في العصر الرقمي

وأخيرا خلاصة

إن تأسيس الإصلاح التربوي العربي المعاصر على التقنية ليس خطأ بحد ذاته، ولكن الخطأ الذي يتكرر مع كل تقنية جديدة هو النظر إلى أن التقنية (لوحدها) قادرة على إحداث التغيير المنشود ، في غياب التخطيط الاستراتيجي المنطلق من رؤية واضحة لمحفّزات التحول في النموذج التربوي، والمبادئ المشتقة من النظريات التربوية المعاصرة التي ينبغي أن تصمم نظم التعلم الإلكتروني والمناهج الرقمية في ضوءها. ولذا لا غرابة أن تصبح المدرسة ميداناً لتجارب مكلفة، القليل منها فقط كان له بعض التأثيرات الإيجابية، ولكنها تأثيرات لم تصل إلى جوهر المشروع التربوي ، ولهذا لم تكن قادرة على إحداث تحول ملموس في النموذج التربوي .

مصادر الورقة :

حشيش، أحمد إمام (٢٠١٤) تجربة جمهورية مصر العربية في إصلاح التعليم وإرساء مبادئ ضمان جودة التعليم والاعتماد في التعليم قبل الجامعي ، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة " تفعيل اللامركزية ودعم القيادة المدرسية ومشروع تطوير إطار مرجعي عربي للمعايير المهنية للقيادة المدرسية ، عمان ، ٢٦ - ٢٧ مارس

حوالة، سهير محمد (٢٠١٣) رؤى المعلمين والمجتمع حول أولويات إصلاح التعليم بعد ثورة ٢٥ يناير تحليل لآراء عينة من المجتمع ، مؤتمر " التعليم والثورة في مصر: رؤى وسياسات بديلة " معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ١١-١٣ نوفمبر .

محمد، عبد اللطيف محمود(٢٠١١) الإصلاح التربوي مداخله وبرامجه وكلفته المالية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية

الحوت، محمد صبر(٢٠١٥) تمويل نظام التعليم وشرعية التساؤل: لماذا المأمول .زفى ضوء أحوال الواقع،مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد ٨٧، الجزء الأول

الصالح، بدر عبد الله(٢٠٠٦) التعلم الإلكتروني شماعة المجتمع التربوي ، صحيفة الرياض

الإلكترونية - الخميس ٩ ذي القعدة ١٤٢٧ هـ - ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٦م - العدد ١٤٠٣٨

متاح على الموقع : <http://dr-alsaleh.com/?p=1786>

مجلس الوزراء (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار): واقع التعليم في مصر...حقائق وآراء، تقارير معلوماتية، تقرير دوري يصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - مجلس الوزراء، السنة السابعة، العدد ٦٨، مارس ٢٠١٣

محمود، محمد خيرى & على ،محمد محمود (٢٠١٤) تأملات فى مناهج وادوار المعلم فى تحقيقه لإصلاح منظومة التعليم ، مؤتمر " إصلاح منظومة التعليم قبل الجامعي فى الوطن العربي رؤى وتوجهات " ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، ٣- ٤ يونيو ٢٠١٤ .

مذكور، علي أحمد (٢٠١١) خريطة الطريق للنظام التعليمي المصري،المؤتمر الثامن " ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر " ، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ١٣-١٤ يوليو ٢٠١١.

مرزوق، فاروق جعفر (٢٠١٥) الاتجاهات الحديثة فى الإصلاح التربوي،بحث مرجعي مقدم الى اللجنة العلمية الدائمة لأصول التربية والتخطيط التربوي،المجلس الأعلى للجامعات، القاهرة المطلق، رباب عبد الرحمن (٢٠١٢) الإصلاح التربوي ، مجلة العلوم التربوية ، مج ٢٠ ، ع ٤، ج ٢، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة

مكاوى، محمد محمود البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل cybrarians - .
- journal (ع) 3 سبتمبر - (2004 تاريخ الاتاحة ٢٠١٥/٩/١٨ متاح على الموقع :

<http://www.journal.cybrarians.org/index.php?>

مهنى محمد غنايم (٢٠١٣) القيمة المضافة للتعليم ...مفهومها وأهميتها وأساليب قياسها ،ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمرالتميز فى الأداء الجامعى " فلسفته ، آلياته ، معاييرهِ "فى الفترة (١٠-١١ فبراير) جامعة بورسعيد

مهني محمد غنايم (٢٠١٥) إمكانية التزاوج بين المساواة وضمان الجودة في التعليم العالي العربي ، المؤتمر الدولي السنوي ،المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ،سياسات التعليم في الوطن العربي ...التحديات والتوجهات المستقبلية الفترة ١٣-١٤ يونيو

مهني محمد غنايم(٢٠١٥) أولويات البحث التربوي ودعم قضايا التنمية في المجتمع الخليجي، مؤتمر التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي، كلية التربية جامعة الكويت الفترة(١٦-١٨)

مارس

- Eric Schmidt & Jared Cohen(2013)The New Digital Age: Reshaping the future of People ،Nations and Business،(United States: Alfred A. Knopf
- متاح على الموقع :عرض محمد سعد العربي(مكتبة الإسكندرية) دخول ٢٠١٥/٩/١٩ <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent> -
ويكيبيديا :عصر رقمي مظلم Digital dark age -
دخول ٢٠١٥/٩/٢٠ الموقع : <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- Rolf Straubhaar & Daniel Friedrich : Theorizing and Documenting the Spread of Teach For All and its Impact on Global Education Reform, epaa aape , A peer reviewed, independent, open access, multilingual journal , Vol. 23, No. 44, Arizona State University,20 April 2015.